مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية

Competency appeoach in the educational process

أ. سهيلة عيشاوي
asouheila@hotmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الإرسال: 2017/04/18 تاريخ القبول:2018/06/27

الملخص:

في إطار تكيف المدرسة مع المتغيرات السياسية والاقتصادية الحاصلة وضرورة مواكبتها والحرص على ضرورة تأثير المدرسة إيجابيا في المجتمع وتأسيس مدرسة المجتمع والتربية، أصبح التدريس في الكثير من دول العالم ومنها الجزائر، يتم وفق المقاربة بالكفاءات متطلعين جميعا الى تمكين المدرسة من مواجهة تحديات العصر وضغوطاته، من خلال إعطاء التعليم دلالة ومعنى وفائدة للتعلم، لأن التعلم اليوم استثمار للطاقة البشرية فيما ينفع الانسان.

التعليم اليوم كفيل بتحسين المردود الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي للفرد، الذي يوظف لحل المشكلات في الحياة وهو المطلب الاجتماعي الذي تريده المؤسسة الاجتماعية من المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، المقاربة، المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

School is adapted to the political, economical changes that are gradually happening and of course we have to go with, in order to have a positive influence upon the society to set up the real school of community and education. Teaching with the competency based aproach is maintained in Algeria as well as in many other countries all over the world so as to enable school confrotting the challenges of our epoch with its pressure. To

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

reach that; we must give a meaning and a purpose to education in other words to learn since learning nowdays is an investment of human potentials which are used to solve any social situations in the real life when facing social skills. That's what is intented from the school by the social institution.

Key words: Efficiency-approach- competencies.

مقدمة:

الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم تسعى جاهدة للخروج من رتابة الإصلاحات الجزئية والتعديلات الظرفية والتخفيفات المتلاحقة للبرامج دون تطوير لمستوى التعليم أو تحسين لمردودية المعلم والمتعلم، إن ما يرجى من المدرسة الجزائرية اليوم هو مواجهة عدة تحديات أهمها منح التعليم معنى ودلالة لأن الانسان لم يعد يتعامل في نشاطه مع لغة واحدة بل بات من الضروري أن يتدبر أموره بلغتين أو أكثر لقراءة كيفيات استعمال مختلف الأدوات والأجهزة المحيطة به فهدف الفعل التعليمي اليوم هو اكساب التلميذ معارف ومهارات وقدرات قابلة للتوظيف في الحياة العلمية والاجتماعية بدل التركيز على المحتويات وحشو ذهنه بأكبر قدر ممكن من المعلومات، ومن هنا جاءت أسئلة إشكالية هذا المقال على النحو الآتي:

ماهي المقاربة بالكفاءات؟ ولماذا المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية ؟

وسنحاول الإجابة عن سؤال الإشكالية من خلال الآتي:

- الكفاءة: عناصرها، أنواعها، مواصفاتها.
- المقاربة بالكفاءات وأهميتها في العملية التعليمية.

أهمية البحث: تتلخص أهمية هذه الدراسة في:

- تطور مواضيع التربية والتعليم وتزايد أهمية المدرسة ودورها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

- مسألة إعداد المعلمين وتدريبهم ضمن المقاربة بالكفاءات تحتل أولوية خاصة لدى جميع دول العالم.

- التوجه العالمي نحو إصلاح المنظومة التربوية العالمية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث الى ما يأتي:

- يهدف البحث الى التعريف بالمقاربة بالكفاءات باعتبارها أهم ركائز الإصلاح التربوي الجديد.

- الإلمام بمختلف جوانب هذه المنهجية الجديدة المتبعة في التدريس

أولا: مفهوم المقاربة بالكفاءات

1- الكفاءة / الكفاية لغة:

إن مفهوم الكفاءة كثيرا ما يستخدم بطريقة غامضة، فهناك خلط بين مفهوم الكفاءة والكفاية لذلك لابد من توضيح لهما. ولابد من التنبيه الى أن هناك خلاف بين المربين في تعريف المفهومين.

1- 1– المعنى اللغوي للكلمتين الكفاءة والكفاية:

أ – الكفاءة:

الكفء: فهو النظير وكذلك الكفء والكفؤ على وزن فَعِل وفُعُل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد ويقال لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له، والكفء النظير المساوي، ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في دينها ونسبها وبيتها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ عن الشيء مكافأ: جازاه[1].

ب– الكفاية:

[1]– محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006، ص 68.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

هناك من يقول أن أصل الكلمة من الاكتفاء، فيقال له كفاه، ويكفيه الشيء، واكتفى به، وكفاه، كفاية، فيقول كفاني ما أوليتني، واستكفيته الأمر وكفيته، وهذا كفيك وكافيك: أن هذا حسبك[1].

1- 2– الكفاءة/ الكفاية: اصطلاحا

أ– الكفاءة:

"هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية ".

وفي المجال التعليمي قال أن الكفاءة هي: "مدى مقدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المتوخاة منه ".

وفي مجال التدريس فهي: "معرفة المعلم بكل عبارة مفردة يقولها ومالها من أهمية[2].

الكفاية:

يرى "جود" (1973) أن الكفاية هي القدرة على تحقيق النتائج المرغوبة مع الاقتصاد في الجهد والوقت والنفقات. أما "درة "(1988) فيعرف الكفاية في التدريس على أنها:

"تلك القدرة المتكاملة التي تشمل مجمل المفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة

ما أو عملية مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفعالية[3].

ومن التعريفات السابقة لمفهومي الكفاية والكفاءة من حيث اللغة والاصطلاح يمكن القول بأن:

[1]– المرجع نفسه، ص 68.

[2]– مرجع سبق ذكره ، ص 69.

[3]– محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، المرجع سبق ذكره، ص 70.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

الكفاية أبلغ وأوسع وأشمل وأوضح من مصطلح الكفاءة في مجال العملية التعليمية حيث أن الكفاية تعني تحقيق الأهداف والنتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف وبأقل جهد وتعني في الوقت نفسه النسبة بين مدخلات و مخرجات التعلم ، فهي بذلك تعني الجانب الكمي والجانب الكيفي معا على عكس الكفاءة التي تعني من وجهة النظر الاقتصادية الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل تكلفة ممكنة.

1- 3– عناصر الكفاءة في مجال التربية:

أصبح مصطلح الكفاءة اليوم أكثر تداولا في مختلف الأنظمة التربوية في العالم غير أن المصطلح يصطدم في أحيان كثيرة ويتداخل مع عدة مفاهيم كما هو الأمر بالنسبة للمهارة، الاستعداد، الأداء، الإنجاز، الهدف والقدرة.

أ – المهارة:

تعرف على أنها جملة منظمة وشاملة لنتائج تعلمية تسمح للفرد بالتحكم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية (مدرسية ومهنية) وتتطلب تدخل قدرة واحدة وعدة قدرات مختلفة ومعارف في مجال معرفي محدد[1] وللمهارة عدة خصائص ذكر منها أنها: [2]

- تعبر عن التحكم في تحقيق مهمة أمام وضعية مشكلة.
- تخضع للملاحظة والقياس من خلال السلوك في وضعية محددة.
- تدمج المعرفة المكتسبة في المجالات الثلاث.
- مرتبطة بمضامين مادة ما.

ب– الاستعداد:

[1]– عبد العزيز عميمر: مقاربة التدريس بالكفاءات: منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2005، ص 42.

[2]– المرجع نفسه، ص 42.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

يعرف على أنه حالة يكون فيها الكائن جاهزا وقادرا على تعلم سلوك جديد، وبمجرد وصول الكائن الى مرحلة الاستعداد سوف تصبح لديه القدرة على تعلم السلوك الجديد [1] .

فالاستعداد هو قدرة كامنة لدى الفرد وتظهر عن طريق التدريب والممارسة.

ج – الأداء الإنجاز:

يعتبر الأداء أو ما يسمى بالإنجاز هدفا بيداغوجيا يضاف إليه وصف الوضعية التي سيكون فيها السلوك النهائي الملاحظ كما يعتبر الأداة التي تبرهن على تحقيق الهدف من خلال استراتيجية التقويم[2] والمقصود بالأداء أو الإنجاز ما ينتظره ويتوقعه المتعلم عند الانتهاء من تقديم المادة التعليمية.

د– الهدف:

يعرف "ميجر" الهدف على أنه عبارة تصف مجموعة السلوكيات أو الأداء التي تصف قدرة التلميذ على إنجازها وعليه يتعين أن يكون الهدف أو الأهداف الموضوعية أو المحددة للمتعلم مناسبة لإمكانيته وميوله ونظرا لأن تحقيق أهداف التعليم يكون تدريجيا فإنه ينبغي أن تكون متلائمة مع مستوى النضج وخبرات التلاميذ عموما[3].

هـ– الوضعية / المشكلة: هي وضعيات تعليمية يوجهها المتعلم وتضم صعوبات تجعل المتعلم مجبرا على إيجاد حل لها كونها تهمه وتفيده، لذا فالهدف بيداغوجيا من الوضعية المشكلة هو أن " تضع المتعلم في مشكلة تتطلب حلا "[4].

---

[1]– مرجع سبق ذكره، ص 35.

[2]–De l'andsheere/dictionnaire de l'evaluation et de la recherche en education/ puf- paris 1979 p 189.

[3]– الزيات فتحي مصطفى، علم النفس المعرفي، دار النشر للجامعات، مصر ، 2004، ص 31.

[4]– محمد الطاهر وعلي، الوضعية، مشكلة في المقاربة بالكفاءات، مجلة جغرافيا المغرب، الجزائر، 2007، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

خصائص الوضعية /المشكلة: [1]

- ترتبط بكفاية معينة وتنتمي لعائلة من الوضعيات التي تبني هذه الكفاية وتقومها.
- تكون دالة بالنسبة للمتعلم، أي ذات سياق اجتماعي مرتبط بواقعه.
- تدور حول عائق أو صعوبة معينة، ويكون التغلب على ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.
- تحفز التلميذ على استثمار مكتسباته السابقة وإدماجها في الحصة الحاضرة.
- تكون "وضعية" أي موقف أو تجربة حياة يمكن للمتعلم أن يدركها.
- تكون "مشكلة" أي أن تكون إما مفارقة أو تثير الحيرة والإحراج.
- يكون فيها المتعلم فاعلا أساسيا.
- تكون جديدة بحيث لم يسبق للتلميذ أن واجهها.

و– تقويم الكفاءات:

إن تقويم الكفاءات ليست عملية اعتباطية بل هي عمل مدروس ينصب على تخصيص الكفاءات المنشودة، تحديد معالمها وحدودها، بحيث يكون التقويم موضوعيا ودقيقا للكفاءة المرغوبة، ومجسدا لمستوى الاتفاق والتحكم فيها، ويتطلب هذا الأمر اتباع عدة خطوات أساسي وهي: [2]

- وصف الكفاءة المراد تقويمها وصفا مفصلا.
- تحديد الوضعية أو الوضعيات المتصلة بالكفاءة مع وصف الظروف التي تجري فيها هذه الكفاءة.
- اختبار الوضعيات التقويمية الأكثر تمثيلا للقدرات التي تنطوي عليها الكفاءات.
- حصر المؤشرات الدالة على وجود الكفاءة.

[1]– مرجع نفسه، ص 5.

[2]– كمال مغشيش، الملتقى الإعلامي لمديري الإكماليات، دار العربي، باتنة ، الجزائر، 2005، ص 5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

- تحديد المحتويات الضرورية لتحقيق الكفاءة المنشودة في صيغة معارف أو مهارات أو مواقف.

- تحديد المحاكاة للحكم على تحقيق الكفاءة أو الاعتماد على مرجع آخر وهو المعيار.

- تحديد وصف القدرات التي تنطوي عليها الكفاءة والسلوكيات التي سيظهرها المتعلم في نهاية المسار التعليمي أو نهاية مجال أو وحدة مفاهيمية.

- وضع جدول تخصيص تتقاطع فيه القدرات بالمحتويات المحددة.

- التحديد الدقيق لزمن التدريس بالنسبة للكفاءة.

- إبراز الأهمية المخصصة لمقاطع الوحدة، ولكل جانب من جوانب الكفاءة والتي ستكون بدورها في ما بعد أرضية لتحديد عدد من الأسئلة وتوزيع العلامات عليها في كل اختيار.

- استعمال أدوات عديدة ومناسبة لتقويم جوانب الكفاءة (حل المشكلات) مشاريع، اختبارات مقالية وموضوعية وشبكات تقويم[1].

1- 4 – أنواع الكفاءات:

تشعبت الكفاءات وتنوعت على اختلاف مستوياتها ونذكر أهمها: [2]

أ – الكفاءة القاعدية:

هي المستوى الأول والأساس الذي تبنى عليه بقية الكفاءات، وهي الكفاءة التي من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات اللاحقة مثل كفاءة تنشيط ندوة تربوية حول موضوع معين مع الفوج من المعلمين المبتدئين، وهي كفاءة قاعدية بالنسبة لمن سيكون أشخاصا في مجال التنشيط التربوي وإذا أخفق المتعلم في اكتساب هذه الكفاءة

[1]– كمال مغشيش ، مرجع سبق ذكره، ص 5.

[2]–www.education39.net/sites/defloat/files/upload/imqrb-balkt_docx.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

بمؤشراتها المحدودة، ستواجهه صعوبات وعوائق في بناء الكفاءات اللاحقة (المرحلية) ثم الكفاءات الختامية في نهاية السنة الدراسية.

ب– الكفاءة المرحلية أو المجالية:

تتشكل هذه الكفاءة من مجموعة الكفاءات القاعدية الأساسية عبر مرحلة زمنية قد تستغرق شهرا أو ثلاثيا أو سداسيا.

ج–الكفاءة الختامية:

وهي تتكون من مجموعة الكفاءات المرحلية، ويمكن بناؤها من خلال ما ينجز في سنة دراسية أو طور تعليمي، فالمتعلم في آخر السنة الثالثة ثانوي، مثلا: شعبة الآداب والفلسفة، يكون قد أحرز كفاءات أساسية ختامية فيها يتوصل الى ممارسة التأمل الفلسفي في القضايا المتعلقة بالإنسان ومحيطه.

د– الكفاءة المستعرضة:

وتظهر على مستوى مجموعة من المناهج والمواد، حيث تبنى من تقاطع معارف مختلفة من المواد والأنشطة وتنطلق في الكفاءات السابقة عبر مستوياتها الثلاثية: القاعدية، المرحلية، الختامية من خلال الدمج بينها وتتفرع هذه الكفاءة المستعرضة إلى:

- كفاءة ذات طابع اتصالي، مثل: أن يحرر المتعلم نصوصا مختلفة الأنماط.
- كفاءة ذات طابع منهجي، مثل: تطبيق طرق فعالة.
- كفاءة ذات طابع فكري، مثل: استغلال المعلومة.
- كفاءة ذات طابع اجتماعي وشخصي، مثل: ربط علاقة حسنة مع الآخرين.

1- 5– مواصفات الكفاية في مجال التدريس:

لقد حددت مجموعة من المواصفات أو العمليات الضرورية من أجل الوصول الى تحديد كفايات تدريسية قابلة للتوظيف والتجسيد ميدانيا،، وهذه المواصفات هي: [1]

[1]– محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 97 – 98.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

- تحديد قائمة الكفايات.
- تحديد الأهداف في كل مجالات الكفاية بشكل سلوكي.
- تحديد مستويات التمكن المطلوب، وطرق تقويم ومعايير الأداء.
- تصميم أنشطة تعلمية محققة للكفاية المطلوبة (الأنشطة القبلية، الأنشطة المصاحبة، الأنشطة البعدية).
- ربط التقدم في البرنامج بطريقة تسمح بتفريد التعلم والتعلم الذاتي.
- اعتماد أسلوب التقويم الذاتي.
- تقويم التلميذ وفقا لإنجازه وليس وفقا لإنجاز أقرانه، مرجعية التقويم محكية وليست معيارية.
- قيام البرنامج على وجود التغذية الراجعة.

ثانيا: المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية:

ظهرت المقاربة بالكفاءات في التعليم التقني والمهني لبعض الدول المتقدمة في نهاية السبعينات من القرن العشرين انتقلت تدريجيا الى التعليم الأساسي، ثم الى باقي الأسلاك التعليمية.

واعتمدت العديد من الدول السائرة في طريق النمو على هذه المقاربة في إطار سياسات إصلاح منظوماتها التربوية منذ بداية هذا القرن[1].

لذا يمكن رؤية هذه الكفاءة على أنها منهج ذو مغزى وقيمة لكون المدرسة في نهاية القرن العشرين راحت تبحث عن رهانات جوهرية[2].

[1]–خديجة واهمي، المقاربة بالكفايات، مدخل لبناء المناهج التعليمية، مجلة دفاتر التربية والتكوين،العدد2، ماي 2010، ص 22.

[2]-Romain ville, marc les implications didactiques de l’approche par competeces en jeux,2001, p51.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

والمقاربة بالكفاءات هي برامج تعليمية محددة بكفاءات كما هي مبينة بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تنميتها لدى التلميذ وهذا بتحديد المعارف الأساسية الضرورية لإكسابه الكفاءات اللازمة والتي تمكنه من الاندماج السريع والفعال في مجتمعه[1].

كما تعرف أيضا بأنها بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات، وتعقد الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي الى تنمية المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة[2].

ومما سبق ذكره يمكن القول بأن المقاربة بالكفاءات تؤكد على ضرورة ربط المدرسة بالحياة العامة وتعطي للعملية التعليمية بعدها الوظيفي بحيث يستغلها المتعلم ويوظفها داخل المدرسة وخارجها.

2–1المقاربة: هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم أو الوسط والنظريات البيداغوجية[3].

كما تعرف المقاربة على أنها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت

[1]– سليمان نايت وآخرون، مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم دار الأمازيغ، الجزائر، ص ص 29–30.

[2]– المرجع نفسه ، ص33.

[3]– محمد الصالح حثروبي، المدخل الى التدريس بالكفاءات، ط2 ، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2002، ص 42.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

في هذا السياق للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها

من أجل تحقيق غاية تعلمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة[1].

إجرائيا نقول أن المقاربة هي المنهجية المتبعة في العملية التعليمية لتقريب المتعلم الى كفاءته بمعنى الطريقة التي تدفع المتعلم الى استثمار كل ما يمتلكه من قدرات امكانات.

2–2 أهمية تبني المقاربة:

جاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، وليس للتنكر أو محو فن تربوي عمره سنوات طويلة.

إذ يفشل الكثير من التلاميذ بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف، لأنهم يكتسبون معارف منفصلة عن سياقها ومقطوعة عن كل ممارسة. من أجل تجذير المعارف في الثقافة والنشاط. لأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ ما دامت منفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الاجتماعية فالمقاربة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية.

إن المقاربة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة وهي تتطلب بالفعل:

- وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد.
- تبني تخطيط مرن وذو دلالة.
- العمل باستمرار عن طريق المشكلات.
- اعتبار الموارد كمعارف ينبغي تسخيرها.
- ابتكار أو استعمال وسائل تعليمية مناسبة وهادفة.
- مناقشة وقيادة مشاريع التلاميذ.
- ممارسة تقويم تكويني في وضعيات العمل.[1]

[1]– فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008، ص 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

2–3 الهدف من اعتماد المقاربة بالكفاءات:

إن التفوق والسبق الدولي يبدأ من الأسرة والقسم والمعلم ومن المناهج المقررة، التفوق يجب أن يعتمد على الوصول الى الإبداع وليس الإيداع وأن تتجاوز التعليم الامتحانات الى التعلم في الحياة، فالمدرسة الحديثة تعتمد تعليم أسس الاتصال ومهارات حل المشكلات وتجاوز العقبات وتركز على التلميذ ونشاطه وردود افعاله اتجاه وضعيات مشكلات وتدريبه على المنهجية والطريقة لحلها مع الاستناد على المعارف ليستثمرها في إصدار الأفكار المساعدة لتجاوز العقبات.

كما يهدف الاعتماد على المقاربة بالكفاءات على دمج المعارف والطرق والمواد لتجنيدها وتوظيفها في الحياة وهذه المقاربة تحدد استراتيجية العمل داخل المدرسة وتحدد علاقة المعلم بالمعرفة وبالمتعلم وتجعل المعلم هو المسؤول عن تنفيذ المناهج.

والمنهاج في ظل الإصلاحات في الجزائر نوعي يراعي الهوية في ظل العولمة، واعتماد المقاربة بالكفاءة في الجزائر هو تأسيس لاستراتيجية شاملة التصور والتخطيط ورسم الأهداف والأداء

والتأطير والتسيير في مختلف المستويات والمجالات، فالمعلم موجه ومحفز ووسيط والمتعلم فاعل[2] .

2–4 مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها: [3]

---

[1]– www.ouarsenis.com/up/uploads/files/ouarsenis.of9e2eac66

[2]– أحمد بن محمد بونوة، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيق، الجزائر، 2014، ص ص 13–14.

[3]– www.manifest.univ-ourgla.dz/index.php/fr/seminaires/archive/faculte-dessciences-et sciences-humaines

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

- مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

- مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه.

- مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات، قصد الوصول به الى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات.

- مبدأ الادماج: يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تقارن بأخرى، كما تتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه.

- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكارية .

2–5 بداية تطبيق المقاربة في الجزائر:

الجزائر واحدة من هذه الدول التي تصدر الكفاءات لأمريكا الممتدة على هذه المنهجية الجديدة في إطار اصلاح المنظومة رسميا في الموسم الدراسي 2003– 2004 بناء على برنامج الحكومة في المنشور رقم: 489 و.ت.و المؤرخ في 05–03–2003. وبناء على المنشور الوزاري رقم: 245/ 2003 الموجه الى مديري التربية ومفتشي الطور الأول والثاني ومديري الإكماليات والمدارس الابتدائية، تم الشروع في تنفيذ المنهجية الجديدة ابتداء من الموسم الدراسي 2003 – 2004 أما في التعليم الثانوي فقد بدأ العمل رسميا بالمنهجية الجديدة جزئيا ابتداء من الموسم الدراسي 2005–2006 فيما يخص أقسام السنة الأولى ثانوي[1].

2–6 مزايا المقاربة بالكفاءات:

[1]– www.education.blogspot.com/2011/09/blog-post_1513.html

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية: [1]

- المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية " التعليمية– التعلمية " والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على اقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال: انجاز المشاريع وحل المشكلات ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل .

- يترتب عن تبني العلاقة البيداغوجية النشطة تولد الدافع للعمل لدى المتعلم ، فتنخفض أو تزول كثير من الحالات عدم الانضباط التلاميذ في القسم ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عملية وتتماشى مع ميوله واهتمامه.

- تنمية المهارات واكساب اتجاهات الميول والسلوكيات الجديدة:

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنميته قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) العاطفية (الانفعالية) و"النفسية– الحركية " وقد تتحقق منفردة أو مجتمعة .

- عدم اهمال المحتويات (المضامين):

إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وانما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المعلم لتنمية كفاءاته كما هو الحال أثناء انجاز المشروع مثلا.

- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي:

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤثر على ممارسها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار[2] .

- ثالثا: الحاجة الى إعداد المعلم بالكفايات:

[1]– www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html

[2]– www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

لكي يقوم المعلم بدوره في العملية التعليمية فإنه يحتاج الى أن تتوافر لديه مجموعة من المهارات التدريسية الضرورة ولذلك أصبح من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم تحديد المهارات التدريسية أو الكفايات التدريسي اللازمة له، واتخاذها عند إعداده بمعاهد وكليات إعداد المعلم وعند تدريبه

كما تزايد الاهتمام العالمي والعربي ببرامج إعداد المعلمين على أساس الكفايات التدريسية بشكل لم يسبق له نظير في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، كما طالبت به معظم المؤتمرات والندوات التي عقدت في العالم والعالم العربي [1]

3–1 صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات:

تواجه المعلم مجموعة من الصعوبات والعوائق التي تحول بينه وبين الوصول للكفاءة المطلوبة نذكر منها: [2]

- عدم صلاحية العديد من القاعات (المؤسسات) لأداء مهمة التعليم والتعلم بها .
- كثرة عدد المتعلمين في الفصل وجلوسهم بشكل لا يشجع على المناقشة والحوار.
- تعود المتعلمين في كثير من الأحيان على التسبب واللامبالاة الذي يفضي الى ضعف الانتباه والمتابعة.
- ضعف التوثيق في المؤسسات التربوية وندرة الكتاب المتخصص والدوريات والدراسات التي تشتمل على الكفاءات اللازمة.
- عدم وضوح الرؤية المطلوبة في التعامل مع البرامج لكل الفريق التربوي كاستراتيجية واضحة المعالم مجدد الأهداف نظير قناعته ومحل اجماع[3].

3–2– مكانة التلميذ في مقاربة التدريس بالكفاءات:

[1]– محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 27.

[3]– www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

تتركز العملية التربوية بكل أبعادها حول المتعلم، فالمتعلم غايته التربية وهدفها النهائي ومن أجل ذلك تبذل الكثير من الجهود لتحسين المناهج التعليمية وتطويرها، إذ أن المناهج التعليمية لا تحقق أهداف إذا لم يستجب له المتعلم ، وتعتبر الطرق المنبعثة إحدى المتغيرات التي تحكم عملية التعلم فبعد إعطاء المتعلم الوظيفة الدراسية في حضوره يبقى الوضع الذي يجد المتعلم نفسه فيه والطرق التي عن طريقها يتفاعل مع الوظيفة الدراسية[1] .

3–3–العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في مقاربة التدريس بالكفاءات:

تعتبر العملية الاتصالية بين الأستاذ والتلميذ في مقاربة التدريس بالكفاءات عملية معقدة يصعب فهمها لما لها من فاعلية في تحقيق كفاءة تعليمية يمكن من خلالها الوصول الى الأهداف المنشودة وتتجه أنظار الباحثين اليوم في مجالي التعليم والاتصال الى دراسة التأثير المتبادل المباشر والمتزايد لوسائط الاتصال والتعليم[2].

- والأستاذ والتلميذ أحد هذه الوسائط فكل واحد يكمل الآخر من خلال تفاعلهما عند حدوث العملية الاتصالية في حجرة التعليم بغرض حدوث العملية التعليمية المسطرة من قبل الهيئة التربوية التعليمية الساهرة على تنفيذ استراتيجيات التربية والتعليم ، ومقاربة التدريس بالكفاءات تعتبر الأستاذ في البنية المدرسية باعتباره مربي وموجه قائد للجماعة التعليمية والتعلمية وهذا القائد لا مبرر لوجوده إذا لم يتوفر الطرف الآخر في المعادلة التعليمية والتعلمية وهو التلميذ الذي سطرت من أجله الأهداف والغايات[3].

---

[1]– شرفي عامر، الرضا عن العمل وعلاقاته ببعض المتغيرات في ضوء المدرسة الحديثة " دراسة متمحورة حول البعد النفسي للأساتذة التربية البدنية والرياضية ببعض ولايات الجنوب "، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله، 2011–2012، ص124.

[2]– مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعلم، دار الفكر والتوزيع، ط2، عمان، 2005، ص 27.

[3]– شرفي عامر، مرجع سبق ذكره، ص 126.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

3–4 منهجية تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات:

تتأسس المنهجية المقترحة لتخطيط الدرس وفق المقاربة بالكفايات على جملة من المبادىء: [1]

– تمحور العملية التعليمية التعلمية حول المتعلم وحاجاته.

– تبني مبدأ استقلالية المتعلم في تدبير تعليماته ، أي أن يتعلم كيف يتعلم.

– تبني منهجية التعليم الذاتي بتوظيف المقاربة التشاركية التي تجعل من المتعلم عنصرا فاعلا يشارك في بناء معارف.

– إيلاء أهمية خاصة لأساليب التنشيط والتفاعلية عن طريق التوجيه والإرشاد والتنظيم.

– تدبير الفضاء التربوي تدبيرا جيدا.

–تبني مبدأ التدرج في اكتساب التعليمات لتنمية وتطوير الكفايات باعتماد أنشطة البناء والفهم أولا ثم تعزيز المكتسبات ثانيا باقتراح أنشطة للتدريب وأخيرا القدرة على ادماج هذه المكتسبات في وضعيات مشكلة تندرج من حيث الصعوبة والمعنى.

– تعويد المتعلم على التواصل بقدرات معرفية ووجدانية معقدة كالملاحظة والتحليل والتركيب والاستنتاج والتطبيق والإنتاج والتقويم، ويعتبر منهج حل المشكلات من أنسب المناهج لبناء معارف المتعلم وادماجها في المقاربة بالكفايات

– اعتماد مختلف أنواع التقويم لتنميته وتطوير الكفايات (تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم ادماجي ...).

3–5 الاعتماد الخاطئ للمقاربة بالكفاءات:

[1]– عبد الرحمن التومي، الكفايات مقاربة نسقية، ط6، مطبوعات الهلال، وجدة، المغرب، 2007، ص 98.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

المقاربة بالكفاءات تستند على فكرة أن الطالب يمتلك معارف قبلية وخبرات مكتسبة من خلال ممارسته اليومية ويكفي أن يوظفها، مع مساعدة من المعلم إن استلزم ذلك، حتى يحقق مختلف الكفاءات في مختلف الوضعيات.

قد يكون هذا صحيحا، ورغم ذلك الى حد ما، إذا كان الطالب يعيش في مجتمع منفتح ومثقف وسط مرافق مجهزة بالتكنولوجيا الحديثة. لأنه، في هذه الحالة، باحتكاكه بالمثقفين وبممارسته لنشاطات متنوعة فيها الكثير من التحديات، يكون قد اكتسب بالفعل بعض المهارات الأساسية التي يمكن للمعلم تنميتها وتفعيلها في القسم من خلال وضع الطالب في ظروف مماثلة لتلك التي يعيش فيها يوميا ،وعليه، فإن المواضيع المقترحة في الكتب المدرسية الجديدة ترتبط كلها بواقع الحياة اليومية للمتمدرس، والمعلم مطالب بإنهاء كل وحدة تربوية بمشروع يقوم به التلاميذ عل أساس معلومات حقيقية يتم جمعها في الميدان ،مستعينا بالتقنيات والمعدات المستعملة في الحياة الحديثة، من الواضح أن كلا من المدرس والتلميذ اللذان حالفهما الحظ في العيش في محيط حضري لا يمكن إلا أن يكونا راضيين عن عملهما بهذه الطريقة الجديدة. ولكن ماذا عن التلميذ والمدرس اللذان يعيشان في المناطق النائية، كما هو الحال في بعض مناطق القبائل أو في الجنوب الجزائري حيث الظروف تضاهي "الصحراء الثقافية"؟ بافتقارها الى العدد الكافي من المدارس، وجدت بعض مناطق البلاد نفسها مرغمة على تكديس 40 أو حتى 50 تلميذ في القسم. والأسوأ من ذلك أن المؤسسات تعمل بوسائل بدائية، أي فقط بالسبورة وقطعة من الطباشير.

في ظل هذه الظروف، لا يمكن للمعلم، حتى و إن كان يمتلك كفاءات عالية، أن يحس بالرضا وهو ينفذ ما في البرامج الجديدة بالمنهجية الجديدة وذلك لأن اكتظاظ الأقسام يجعله مثلا يعجز عن تكوين أفواج عمل على النحو المطلوب في النظام الجديد..

وإذا أضفنا عدم توافر الوسائل التعليمية الحديثة مثل الأنترنت داخل المؤسسات، أو صعوبة الوصول إليها بالخارج بالنسبة للبنات (وهن يشكلن أكثر من نصف القسم)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

لاعتبارات اجتماعية وثقافية، لا يمكننا إلا أن نتفق على حتمية الفشل الذي يتربص كل يوم في القسم بالمعلم والمتعلم، وبطبيعة الحال سوف يقوم المدرس كعادته بمحاولة للحد من الضرر باستخدام الطريقة القديمة التي تعتمد على إلقاء الدروس بصورة آلية ثم حل للتمارين، ولكن ذلك يكون بالمخاطرة بمساره، لأن توجيهات المفتشين تصر على عدم نقل المعرفة للتلميذ بتلك الطريقة، لأن هدف هذا الأخير في التعلم أصبح الآن ليس كسب المعارف وإنما تنمية الكفاءات الذاتية ![1].

خاتمة:

إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الدول المتقدمة اليوم قائمة على أساس الاقتصاد المعرفي الجديد في ظل التحول السريع الى مجتمعات المعرفة التي تقوم بتوظيف الكفاءات القادرة على النهوض بالمجتمعات من خلال أنظمتها التربوية التي عرفت جملة من الإصلاحات في مختلف دول العالم والجزائر واحدة من هذه الدول التي عدلت النظام التربوي خلال العشر سنوات القليلة الماضية بإصلاح شامل مس مختلف مستويات التعليم وعمدت الى ادخال طريقة المقاربة بالكفاءات والتي لا تزال تحتاج ال المزيد من التوضيح من أجل تطبيقها الأمثل في العملية التعليمية حتى تحقق أهدافها ومن أجل الوصول لهذه الأهداف لابد من:

- ضرورة تقليص عدد التلاميذ في القسم.
- تخفيض الحجم الساعي للتلميذ المعلم.
- تفعيل التكوين الأكاديمي الجيد والمتواصل للمعلم.
- مساعدة الأسرة للأبناء في دروسهم.
- الوضعية الإدماجية مهمة جدا في التعليم بالمقاربة بالكفايات ووجوب التركيز عليها من كل الأطراف .

[1]– www.edu-dz.com.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

- ضرورة إزالة التناقضات في البيئة التعليمية كي يصل التلميذ للمهارة الموجودة من عملية التعلم.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب بالعربية

1- أحمد بن محمد بونوة، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيق ، الجزائر، 2014.

2- الزيات فتحي مصطفى، علم النفس المعرفي، دار النشر للجامعات، مصر، 2004.

3- سلمان نايت وآخرون، مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم دار الأمازيغية، الجزائر.

4- فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008.

5- محمد الصالح حتروبي، المدخل الى التدريس بالكفاءات، ط2،دار الهدى للنشر، الجزائر ، 2002.

6- محمد الطاهر وعلي، الوضعية مشكلة في المقاربة بالكفاءات، مجلة جغرافيا المغرب، الجزائر، 2007.

7- مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعلم ، دار الفكر والتوزيع، ط 2 ، عمان ، 2005،

ثانيا: كتب بالفرنسية

8- De l'andsheere/dictionnaire de l'évaluation et de la recherche en eduction/ puf-paris 1979.

9- Romainville, marc les implication didactiques de l'approche par competences en jeux,2001.

ثالثا: الرسائل الجامعية

10- شرفي عامر، الرضا عن العمل وعلاقاته ببعض المتغيرات في ضوء المدرسة الحديثة "دراسة متمحورة حول البعد النفسي للأساتذة التربية البدنية والرياضية ببعض

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

ولايات الجنوب"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله، 2011–2012.

رابعا: المنشورات

11- محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006.

12– عبد العزيز عميمر، مقاربة التدريس بالكفاءات، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2005.

خامسا: الملتقيات

13–كمال مغشيش، الملتقى الإعلامي لمديري الاكماليات،دار المربي،باتنة،الجزائر،2005

سادسا: المجلات والدوريات

14 – خديجة واهمي، المقاربة بالكفايات، مدخل لبناء المناهج التعليمية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد2 ، ماي 2010.

سابعا: مواقع الأنترنت

15–www.education39.net/sites/defloat/files/upload/imqrb-balkt_docx.

16–www.ouarsenis.com/up/uploads/files/ouarsenis.of9e2eac66.

17–www.manifest.univ-ourgla.dz/index.php/fr/seminaires/archive/faculte-dessciences-et sciences-hummaines.

18 – www.education.blogspot.com/2011/09/blog-post_1513.html.

19–www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 410–432 تاريخ النشر:2018/12/13

20–www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html.

21–www.olomtee.bloogs.pot.com/2016/04/blog-post-39/html1

22–www.edu-dz.com